- **المحاضرة الأخيرة**

✓ مجموع العلوم والمصادر التي تضمها المكتبة بصفة عامة والمكتبة الإسلامية بصفة خاصة.

أهم علم يتصدر هذه المكتبة - أي المكتبة الإسلامية - مادة علوم القرآن وهي مادة تتألف من مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من حيث أسباب نزول بعض آياته، أو ما نزل منه قبل الهجرة، أو من ناحية كتابته، وجمعه، ورسمه، أو من جهة إعجازه، وأسلوبه، وأمثاله، وقصصه، أومن ناحية تفسيره، وتوضيح ألفاظه، ومعانيه. وكل مبحث من هذه المباحث المتنوعة، قد ألفت فيها مؤلفات بعضها مختصر، وبعضها مفصل تفصيلا واسعا.

- **وفائدة هذا علم أنه:**

- يعطينا صورة متكاملة عن القرآن الكريم، من حيث نزوله، وتفسيره، وجمعه، وكتابته، وعندما تكتمل في أذهاننا هذه الصورة تزداد قداسة القرآن الكريم في نفوسنا، وتزداد معرفتنا بهداياته، وبآدابه، وبأحكامه، وبتشريعاته.
- نستطيع أن نرد على الشبهات الباطلة التي أثارها الكارهون والجاهلون والحاقدون حول القرآن الكريم.
- ندرك مدى الجهد الفائق الذي بذله العلماء لخدمة القرآن الكريم، إذ أن منهم من كتب في تفسيره، ومنهم من كتب في ناسخه ومنسوخه، ومنهم كتب في إعجازه، ومنهم من كتب في قرآءاته، ومنهم من كتب في غير ذلك، من الموضوعات الخاصة بخدمة القرآن الكريم.

- **المؤلفات في هذا العلم:**

لم يكن الصحابة في العهد النبوي في حاجة إلى مؤلفات في علوم القرآن، لأنهم كانوا يعرفونها، وما كان يخفى عليهم منها سألوا النبي (صلى الله عليه وسلم) عنه. فلما جاء القرن الثاني الهجري، وبدأ العلماء يدونوا ويؤلفوا العلوم في شتى الموضوعات، كان من بينهم من بدأ يكتب في تفسير القرآن الكريم، ومنهم يزيد بن هارون السُّلَمِي المتوفى سنة 117هـ، وشعبة بن الحجاج المتوفى سنة 160هـ، ووكيع بن الجراح المتوفى سنة 197هـ.

ثم جاء **القرن الثالث الهجري**، فألف علي بن المديني شيخ الإمام البخاري والمتوفى سنة 234 هـ كتاباً في أسباب نزول بعض آيات القرآن الكريم. وألف أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة 224 هـ كتابا في الناسخ والمنسوخ، وآخرا في فن القراءات. وألف الإمام ابن قتيبة المتوفى سنة 276 هـ كتابا في مشكل القرآن.

ثم واصل علماء **القرن الرابع الهجري** المسيرة، فألف محمد بن خلف بن المرزبان المتوفى سنة 309 هـ كتابه (الحاوي) في علوم القرآن. ثم ألف شيخ المفسرين محمد بن جرير الطبري كتابه (جامع البيان في تفسير القرآن)، وألف أبوبكر محمد بن القاسم الأنباري المتوفى سنة 328 هـ كتابا في علوم القرآن.

وألف أبوبكر السجستاني المتوفى سنة 330 هـ كتابا في غريب القرآن. ثم تتابع التأليف فألف أبوبكر الباقلاني المتوفى سنة 403 هـ كتابا في إعجاز القرآن. وألف علي بن إبراهيم سعيد الحوفي المتوفى سنة 430 هـ كتابا في إعراب القرآن. وألف العز بن عبد السلام الملقب بسلطان العلماء المتوفى سنة 660 هـ كتابا موضوعه مجاز القرآن. وألف الإمام ابن القيم المتوفي سنة 751 هـ كتابا أسماه (أقسام القرآن). وهذه المؤلفات يتناول كل مؤلف منها نوعا محددا من أنواع علوم القرآن، وبحثا من مباحثه المتعددة.

ثم جاء بعد كل هؤلاء الإمام بدر الدين الزركشي المتوفى سنة 794 هـ فألف كتابا جامعا سماه (البرهان في علوم القرآن)، وقد اشتمل الكتاب على أربعة مجلدات فيها عشرات المباحث المتعلقة بعلوم القرآن. وجاء من بعده الإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة 911 هـ فألف كتابه المشهور (الإتقان في علوم القرآن) والذي جمع فيه معظم ما كتبه الكاتبون من قبله في علوم القرآن، ويعد هذا الكتاب مرجعا من المراجع الهامة في علوم القرآن، إلا أنه يؤخذ عليه أن به بعض الآراء الضعيفة.

أما في العصر الحديث فما أكثر المؤلفين والكتب التي ألفت في علوم القرآن، منها كتاب (أعجاز القرآن) للمرحوم مصطفى صادق الرافعي وهو كتاب جيد في بابه. ومنها (ترجمة معاني القرآن) لفضيلة الإمام الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي رحمهم الله جميعا. ومنها كتاب (منهج الفرقان في علوم القرآن) للمرحوم الشيخ محمد علي سلامه. منها كتاب (البيان في مباحث من علوم القرآن) لفضيلة المرحوم الشيخ عبد الوهاب عبد المجيد غزلان. ومنها كتاب (مباحث في علوم القرآن) لفضيلة الأستاذ منَّاع القطان وفيه كتاب للشيخ محمد علي الصابوني المسمى التبيان في علوم القرآن.

ومن الكتب المترجمة: كتاب قيم للشيخ محمد تقي العثماني (من كبار العلماء في باكستان وله كتب كثيرة بالعربية والإنجليزية والأردية وهو نائب رئيس لجامعة دارالعلوم بكراتشي باكستان) باللغة الأردية المسمى بعلوم القرآن.

- **وفيما يلي قائمة بأهم المراجع في علوم القرآن عند أهل السنة والجماعة:**

- الإتقان في علوم القرآن - المؤلف : عبد الرحمن بن أبو بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : 911هـ)
- أحكام القرآن - المؤلف : أبو بكر بن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي (المتوفى : 543هـ)
- أحكام القرآن للجصاص - المؤلف : أبو بكر الجصاص، أحمد بن علي المكني بأبي بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى : 370هـ)
- أحكام القرآن للشافعي - المؤلف :الشافعي، محمد بن إدريس الشافعي (المتوفى : 204هـ)
- أحكام القرآن الكريم - المؤلف : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى : 321هـ)
- أسباب نزول القرآن - المؤلف : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى : 468هـ)
- أسرار ترتيب القرآن - المؤلف : عبد الرحمن بن أبو بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : 911هـ)
- أصول في التفسير - المؤلف : ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى : 1421هـ)
- إعجاز القرآن - المؤلف : الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (المتوفى : 403هـ)
- إعراب القرآن - المؤلف : أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (المتوفى : 311هـ)
- إعراب القرآن للأصبهاني - المؤلف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: 535هـ)

- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية و الدرة - المؤلف : عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى 1403 : هـ)
- البرهان في علوم القرآن - المؤلف : الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى : 794هـ)
- تاريخ القرآن الكريم - المؤلف : محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط (المتوفى : 1400هـ)
- التبيان في أقسام القرآن - المؤلف : ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى : 751هـ)
- التبيان في إعراب القرآن - المؤلف : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : 616هـ)
- تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير الأحكام - المؤلف : عبد الرحمن بن ناصر السعدي (المتوفى : 1376هـ)
- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع - المؤلف : إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى : 790هـ)
- دلائل الإعجاز - المؤلف : الجرجاني،أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى : 471هـ)
- الصحيح المسند من أسباب النزول - المؤلف: مقبل بن هادى الوادعى (المتوفى : 1422هـ)
- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب - المؤلف : محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري (المتوفى : 330هـ)
- فضائل القرآن - المؤلف : محمد بن عبد الوهاب بن سليمان (المتوفى : 1206هـ)
- فضائل القرآن - المؤلف : النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي ابن بحر بن سنان بن دينار النسائي (المتوفى : 303هـ)
- فضائل القرآن - المؤلف : ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى : 774هـ)

- فضائل القرآن وتلاوته - المؤلف : أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي المقرئ (المتوفى : 454هـ)
- القواعد الحسان في تفسير القرآن - المؤلف : عبد الرحمن بن ناصر السعدي (المتوفى : 1376هـ)
- المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه - المؤلف : ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد (المتوفى : 833هـ)
- المقنع في رسم مصاحف الأمصار - المؤلف : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى : 444هـ)
- لباب النقول في أسباب النزول - المؤلف : عبد الرحمن بن أبو بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : 911هـ)
- مفحمات الأقران في مبهمات القرآن - المؤلف : عبد الرحمن بن أبو بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : 911هـ)
- مقدمة في أصول التفسير - المؤلف : ابن تيمية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى : 728هـ)
- مناهل العرفان في علوم القرآن - المؤلف : محمد عبد العظيم الزرقاني (المتوفى : 1367هـ)
- الناسخ والمنسوخ - المؤلف : ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى : 456هـ)
- النشر في القراءات العشر - المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833 هـ)
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر - المؤلف : ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى : 597هـ)
- الفوائد الحسان في متشابه القرآن - المؤلف الشيخ فرحات سعيد إبراهيم العكيزي حفضه الله المدرس بالجمعيه لخيرية بجامع الراجحي في الرياض بحي شبرا

- إتقان البرهان في علوم القرآن - المؤلف د .فضل حسن عباس (المتوفى : 2011م)

- **القيمة العلمية لهذه المصادر:**

➢ **الإتقان في علوم القرآن:**

بلغت مصادر الإتقان (50) مصدرا على وجه الإجمال وشملت أحد عشر علما: في التفسير وعلوم القرآن والعقيدة، والفقه والأصول والسيرة، والزهد والسلوك، واللغة والتراجم العامة والخاصة، والفنون العامة. وقد نقل من بعض الكتب التي بخط مؤلفيها كجمال القراء للسخاوي، ومختصر المستدرك للذهبي.

وتبدو القيمة العلمية لهذه المصادر من:

- حفظ نصوص كثيرة من كتب مفقودة للفريابي.
- إمكانية أخذ تصور عن بعض الكتب المفقودة، فقد نقل عن كتاب المصاحف لابن أشتة (42) نصا.
- إضافة نصوص ناقصة إلى كتب مطبوعة، فقد نقل السيوطي مثلا أربعة أقوال للشافعي في قوله (وأحل الله البيع..) والذي في تفسير الماوردي إنما هي ثلاثة أقوال فقط مع نقص في الثالث.

➢ **البرهان في علوم القرآن:**

مؤلفه بدر الدين الزركشي محققه هو محمد أبو الفضل إبراهيم، صدر هذا الكتاب بمطبعة دار التراث بأربع مجلدات، هذا الكتاب جمع فيه مؤلفه علوم القرآن والعلوم التي كانت مفرقة في مصنفات مستقلة كأسباب النزول والمناسبات بين الآيات، علم القراءات، إعجاز القرآن والناسخ والمنسوخ وإعراب القرآن وعلم الوجوه والنظائر وعلم المتشابه والمبهمات وأسرار فواتح السور وخواتمها ومعرفة المكي والمدني. وقد حاول أن يشير في كل علم بمفرده باختصار شديد فكان يؤرخ لكل علم ويحصي الكتب التي ألفت فيه ويشير إلى العلماء الذين تدارسوه ثم يذكر مسائله ويبين أقوال المفسرين والمحدثين والفقهاء وعلماء اللغة العربية والأصوليين وأصحاب الجدل، وقد قسم كتابه إلى سبع وأربعين نوعا أو مبحثا من مباحث علوم القرآن نذكر من بين تلك الأنواع التي ذكرها هذا الكتاب معرفة أسباب النزول ومعرفة المناسبات بين الآيات، وجمع الوجوه والنظائر ثم علم المتشابه ثم علم المبهمات

ونوع آخر هو أسرار فواتح وخواتم السور. في معرفة المكي والمدني وفي معرفة أول ما نزل وآخر ما نزل وفي كيفية إنزاله وفي بيان جمعه وفي معرفة تقسيمه حسب سور وترتيبه وتقسيم السور وعدد الآيات وفي معرفة غريب القرآن وفي معرفة الأحكام من جهة إخراجها وتركيبها وفي معرفة الوقف والابتداء وفي معرفة فضائله ثم آداب تلاوته، وفي معرفة حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات (صفات الله تعالى) وفي معرفة إعجازه ووجوب تواتره وفي بيان معارضة السنة للقرآن ومعرفة تفسيره وتأويله وفي معرفة حقيقته ومجازه وفي أقسام معانى الكلام وفي أساليب القرآن وفنونه ... إلخ.

- **إحكام القرآن لأبي بكر بن العربي:**

المؤلف : أبو بكر بن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي (المتوفى : 543هـ)

أو ما يسمى بالأحكام الكبرى هو من أهم مصادر التفسير الفقهي بل يعتبر من أمهات الكتب المالكية التي تبين أسرار القرآن ومأخذ الأحكام ومؤلفه هو الإمام المحدث الحبر المفسر الأصولي اللغوي أبو بكر محمد بن محمد ... وينتهي نسبه إلى قحطان وهو معدود ضمن أعيان المالكية في زمانه أخذ عنه القاضي عياض وغيره من الأعلام وقد ذكر الإمام بن العربي أسباب تأليفه لهذا الكتاب في مقدمته التي صدرت بأمر من السلطان مولاي عبد الحفيظ سنة 331 هـ.

يقول في مقدمته أنه نجز القول في الفصل الأول سيتحدث في الفصل الأول عن علم التوحيد وفي القسم الثاني الناسخ والمنسوخ على وجه فيه الإقناع والوجه الثالث تناول فيه أفعال المكلفين الشرعية لهذا المؤلف، أراد أن يسد الفجوة في ما ألفه من مصنفات في علوم القرآن وهو القسم الثالث من أحكام المكلفين الشرعية المستنبطة من أحكام الآيات و السور وقد استخرج ابن العربي من سور القرآن الأحكام، وتناول ما تضمنه بهذه السور من مسائل فقهية مستنيرا بمعرفته اللغوية ودرايته الحديثية و تفننه في العديد من العلوم، وقد جرى استنباطه على الاستدلال بالكتاب والسنة واعتمد على القواعد الفقهية وما تقرر عند الأصولين، وكل ذلك ليوازن بين المذاهب وأقوال المذاهب ويؤيد رأيه بالحجة و المنطق السليم، وينتصر لمذهب مالك في كثير من الأحيان، وهو شديد النفور من الأحاديث الضعيفة ويبتعد ما وسعه ذلك عن الخوض في الإسرائيليات وقد اعتمد على كم هائل من المصادر والأمهات، لكن يمكننا أن نقول بأن أهم مصدر اعتمده في كتابه هو الحافظة الغنية لما تلقاه من علوم خلال رحلته الواسعة إلى المشايخ والعلماء وهذا ما أثار الكثير من من جاء بعده ودفع الكثير من العلماء للأخذ من كتبه وإكثار النقل عنها كما هو الشأن بالنسبة لعلماء التفسير كالإمام القرطبي وابن كثير.

نهاية المحاضرة